Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخ الإسلام «تاج الدين السبكى» لهذه القضية فى الجزء الأول من كتابه (طبقات الشافعية) وانتهى فيها إلى أن الشعر ، ككل كلام، فيه مذموم معيب، وفيه ممدوح مثاب . وساق مختارات من شعر الإمام الشافعى وعدد آخر من الأئمة الصالحين .

ولكن النقاد الأقدمين قالوا إن الشعر امتُحن بعداء الإسلام ، وابن سلام قال إن المسلمين شغلوا عن الشعر بما هو خير منه ، بالفتوح والجهاد[١] « والأصمعى » قال : «إن الشعر نكد بابه الشر ، فإذا دخل فى الخير ضعف ولان . هذا حسان ابن ثابت ، فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره » [٢]

قالوا هذا فما لنا فى الأمر حيلة ، ولا لنا من أحكامهم مفر أو مخلص !

وإنهم ليروون مع ذلك أن النبى كان يستحث « حسان» على الإنشاد ويقول له: « اهجُهم فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام فى غلس الظلام . اهجُهم وروح القدس معك » [٣] .

* * */

ويستشهدون على عداء الإسلام للشعر ، بما روى عن « لبيد » من أنه انصرف بعد إسلامه عن قول الشعر ، وأن « عمر » بعث إلى واليه على الكوفة، أن يسأله عما أحدث فى الإسلام من شعر . فتلا سورة البقرة وقال : « أبدلنى الله هذه فى الإسلام خيراً منها »[٤] فتلقى دارسون منا هذه القولة ، وراحوا يأخذون منها ، حكماً عاماً على الشعر كله ، مع أن الخبر ، لو صح ، لما خرج عن نطاق حادثة فردية ، لا يجوز أن يعمم بها الحكم .

بل إن فى الخبر نفسه ، ما يشهد بنقيض ما يدعون من كراهة الإسلام للشعر ، وإلا ففيم اهتمام خليفة المسلمين بمثل هذا السؤال عما أحدث الشعراء فى الإسلام من شعر !

* * *

ثم ماذا فى موقف أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » من الشعر ؟

إنهم ليروون فى تاريخه أنه كان يتحدث إلى وفود القبائل عن شعرائهم .

---

(١) طبقات ابن سلام : ١ ط أوربا .
(٢) الشعر والشعراء : ١/٣٠٥ معارف .
(٣) ابن رشيق . العمدة ١/١٢ .
(٤) طبقات ابن سلام : ٣٠